

المرجعية الدينية في النجف والدولة المدنية

د. عبد علي سفيح الطائي - فرنسا

المقدمة:

إن المرجعية الدينية الشيعية في النجف تعد سند وسلطة الشيعة وليست سلطة الدولة منذ قرون عديدة. سلطة مهمة في قيادة الشيعة على الرغم من انها تعمل خارج السلطات الزمانية.

لقد أعطت المرجعية في النجف للشيعة بصورة عامة ولشيعة العراق بصورة خاصة هبة ومكانة حيث كان الملوك والرؤساء يزورهم ويقفوا بين ايدي مراجع الشيعة الكبار ولم نرى مرجعا شيعيا طرق ابواب الملوك والرؤساء عدى صدام حسين الذي اراد ان يكسر هذا التقليد بإجبار احضار المرجع الكبير السيد الخوئي في قصره الجمهوري ولكن هذه كانت خطأ كبيرة تسجل على صدام حسين.

تعتبر المرجعية الشيعية الامامية كيان فقهي وتشريعي وقيادي كبير يرتبط بها الشيعة بأوثق العلاقات، وتعتبر تعليمات المرجعية بالنسبة للفرد الشيعي لها صفة الأمر و الحكم الشرعي الملزم دينيا لانها تحتل مساحة واسعة في الحياة الدينية والاجتماعية، مع مساحة أقل في الحياة السياسية^(١)

يعتبر العراق تاريخيا ومنذ فترة ليست قصيرة واحدا من البلدان في الشرق ذات الأديان والمذاهب والقوميات المتعددة. وهذه الظاهرة في الشرق ليست غريبة وخاصة في بلد مثل العراق شهد حضارات وامبراطوريات وممالك وخلفاء وسلطين عدة. كل هذه المكونات للمجتمع العراقي تركت بصماتها وكانت دائما عامل ثراء ثقافي وروحي واجتماعي وعمراني عندما أحسن العراقيون استعمالها واستخدامها والاستفادة منها. أصبح العراق الجسد الجامع لهذه المكونات مع احتفاظ كل منها ببعض خصوصياته. هذه الهوية الجامعة هي التي ميزت العراق عن غيره باعترافه بتنوع مكوناته وقبول بعضه للبعض الآخر، بل حتى استعداد بعضه للدفاع عن البعض الآخر أثناء الملمات والمحن، أو بروز حاجة للأمان وممارسة التماسك المشترك، وعلى سبيل المثال، لم يذكر لنا التاريخ بتعاون مسيحي عراقي أو مسيحي عربي مع مسيحي الحروب الصليبية.

إن المرجعيات الدينية الشيعية في العراق أكدت على أهمية وضرورة الاقتناع بأن الاعتراف والاحترام بالتنوع الديني والمذهبي والقومي في بلد مثل العراق يعتبر الطريق لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام، وكذلك في توفير الأجواء الضرورية التي تسمح في تحقيق القيم التي دعا إليها الإسلام في التعايش وبناء المدينة الفاضلة. المرجع هو الشخص الذي يحفظ مصالح الأمة، أي الأمة التي تتبعه وهم الأكثرية الشيعية في العراق. لضمان مصالحهم يراد لهم دولة. هذه الدولة يجب أن يكون لها فقه ودستور وطريقة حكم.

أما ما يخص الدولة، فالدولة مشروع حضاري يجمع ويلف جميع الناس ويفجر طاقاتهم وقيمهم الإنسانية الرفيعة الهدف منه بناء مدينة فاضلة يعيش فيها الناس بأمان وسلام وازدهار. الدولة كانت مهمة الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض، كيف يحكم نفسه وغيره، وكيف يقيم علاقات مع الآخرين وعلى ضوءه أقامت البشرية كيانات وحضارات وأولها في العراق حضارة وادي الرافدين، وهذه الحضارات سادت ثم بادت.

هذا البحث هو ليس محاولة لإلقاء الضوء على مفهوم الدولة والفرق بين الدولة المدنية والدولة الدينية كما يراها مناصرو ومعارضو الفريقين، علما أن ما كتب في الإسلام حول مفهوم الدولة والسلطة والسياسة قديما وحديثا قليل جدا مقارنة بما كتب عن بقية الأصول والفروع والأحكام في الإسلام. لكن هذا الجدل بين الفريقين استطل حول مفهوم الدولة وهويتها مع استمرار الحركات الإسلامية بالحضور السياسي والاجتماعي والمشاركة في الحكم ليشمل المدارس والمذاهب والاجتهادات الإسلامية أيضا، وعلى الرغم من مساهمة الاجتهاد المعاصر في إيجاد فهم لفك التناقض وتوحيد الموقف، فإن الاختلاف مازال قائما.

وقفت المرجعيات الدينية الشيعية بفقهاؤها بمواجهة المفاصد العامة والفتن، خصوصا ما يتعلق بالأحداث المهددة للدين والشريعة وبلاد المسلمين ومصالحهم العليا كالغزو الأجنبي والاحتلال، والحروب الداخلية والصراعات الخطيرة. في مطلق الأحوال

المرجعية الدينية لا يؤيدون العمل السياسي والحزبي وقيام سلطة دينية ، بل انهم أقرب للسلطة المدنية. فتطبيق الدين والشريعة لديهم، من دون الامام المعصوم عن الخطأ، يبرر الظلم باسم الدين ويسيء له. هذا الاتجاه المعتدل الموسوم بالإصلاحية يساهم كثيرا في بناء الدولة المدنية الحديثة التي تقوم على قيم الحرية والمساواة والسيادة الشعبية. لذلك لم تتبنى مرجعية النجف نظرية ولاية الفقيه، والعمل الحزبي السياسي في غياب الامام المعصوم، وحافظت على دورها الروحي الأبوي الاجتماعي مع الادلاء ببرايتها في القضايا الوطنية.

أهم التحديات التي تلاقيها المرجعية في مساعدة الشعب العراق في بناء دولته الحديثة بعد ٢٠٠٣ وهي:

١. الارث العراقي: منذ بدايات نشوء مفهوم الدولة في بلاد الرافدين، كانت هناك ثنائية الدين والدولة. مسلة حمورابي التي تعتبر رمزا وادي الرافدين ومن أقدم الشرائع المكتوبة في التاريخ البشري، والتي تعود الى العام ١٧٩٠ ق.م. وفيها يظهر تنصيب الملك حمورابي كحامي للضعيف والمضطهد من قبل الإله شمش اله الحكمة والعدل. هذه الثنائية استمرت لآلاف السنين، وليس في العراق فقط بل في بلاد فارس منذ فترة الأخمينيين والساسانيين والصفويين والقاجاريين عدى فترة الشاه بهلوي الأب والأبن حيث الدولة اكلت الدين ووضعت جانبا الا ان مجيء السيد الخميني اعاد هذه الثنائية كما اعادها في تركيا اربكان واوردغان بعد ان كسرهما اتاتورك.

إن مرجعية النجف ليست مثل ايران وتركيا لديهما ارثا في هذه الثنائية، لأن العراق كان تحت النفوذ العثماني، اما الدولة العراقية الحديثة كان مذهبها سنيا ولم يسمحوا لمرجعية النجف لعب أي دور في الدولة، بل كانت محاربة حتى في دورها الاجتماعي.

بعد ٢٠٠٣ وجدت نفسها المرجعية الدينية في النجف امام ارثا لم تساهم في بناءه، ولا تملك مقومات حقيقية للعب دور كبير في العراق بسبب فشل المجتمع العراقي منذ تأسيس الدولة الحديثة في بناء هوية وطنية، على عكس أمريكا وايران وحدهما يملكان كل المقومات في العراق. بريطانيا التي ساهمت في بناء الدولة العراقية الحديثة كدولة

اجتماعية مبنية على الدستور، وفي نفس الوقت سمحت بمحاولة تكييف المجتمع العراقي لكي يتماشى مع هذه الدولة الفتية، تركته كارثا لأمريكا وايران. أمريكا اهتمت بعد ٢٠٠٣ ببناء الدولة الاتحادية الجديدة الا انها تركت تكييف المجتمع العراقي لكي يتماشى مع هذا النموذج الى ايران. يتوزع الارث الثقيل عندما يصعب على شخص واحد تحمله، كما حدث مع الفيلسوف والحكيم سقراط، بعد موته كان كل من افلاطون وارسطو يمثلان ارثه.

لأول مرة في تاريخ تأسيس المرجعية بعد عام ٢٠٠٣ تلعب المرجعية دور ثنائية الدين والدولة بكل حرية، وبصورة متوازنة بحيث لا الدين يأكل الدولة ولا الدولة تأكل الدين.

٢. شيخوخة الدولة العراقية: تمر الدولة العراقية كغيرها من الدول بسلسلة من المراحل بدءا بمرحلة الطفولة ووصولاً الى مرحلة الشيخوخة، كما وصفها الباحث كارين غوفر جيان^(٢)، وهو ما سنعرضه فيما يلي لمعرفة موقع والمرحلة التي ترافقها المرجعية: مرحلة الطفولة: وتعني بداية نشوء الدولة، والتي تتميز بالبداية في تثبيت حدود الدولة، والحكم فيها، كما تتميز علاقات الدولة في هذه المرحلة بحسن الجوار، والابتعاد قدر الامكان عن الصراعات العالمية.

مرحلة الشباب: وتعني كلك المرحلة التي تمتلك فيها الدولة مصادر القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية، والتي تحاول فيها الدولة تحقيق الكثير من أهدافها. مرحلة النضج: وتصل اليها الدولة اذا ما استقرت، وحققت التقدم، والتنمية في المجال الاقتصادي، وتكون قوتها العسكرية محصورة في الدفاع عما تمتلكه. مرحلة الشيخوخة: وهي مرحلة ضعف وتفكك الدولة، وقلة سيطرتها على المناطق التابعة لها، اضافة الى تدخل الدول الأخرى في امورها الداخلية.

المرجعية بعد ٢٠٠٣ وجدت أمامها دولة في مرحلة الشيخوخة. تبذل المرجعية جهدا كبيرا لمنع وصول الدولة الى مرحلة الفناء، وتحاول ان تعيد الشباب والحوية في جسد

الدولة عن طريق مشروع دولة وطنية يجمع طاقات كل شرائح المجتمع العراقي بدون اراقة الدماء واستخدام العنف بل بطريقة اصلاحية تدريجية.

٣. علاقة النجف وقم، بغداد وطهران، العراق وايران: العلاقة بين العراق وايران جدا معقدة مما يجعل من الصعوبة بمكان تبسيطها من خلال اطلاق احكام غير صحيحة ترى في سكان العراق الشيعة مجرد مؤيدين او معادين او عملاء لإيران. اذ يستحيل الحديث عن العراق دون ذكر دور ايران وتأثيرها على السكان والسياسيين والمرجعية في النجف. هذه القراءة السطحية لعلاقة العراق بإيران تجعل التباس في الواقع العراقي. المرجعية الدينية في قم وعلى رأسها السيد الخميني تبنت نظرية ولاية الفقيه في تنظيم ثنائية الدين والدولة وهي نابعة من الجذور التاريخية والثقافية لبلاد فارس والذي تبناها وصورها الفيلسوف الفارسي الفارابي^(٣) في كتابه المدينة الفاضلة التي اخذها الفارابي من الفيلسوف اليوناني افلاطون^(٤) في كتابه جمهورية افلاطون الذي يعتقد بأن الأحقية لحكم الناس هم الحكماء والعلماء وما على عامة الناس الا الطاعة.

اما مرجعية النجف وعلى رأسها السيد علي السيستاني ممكن القول بانها تميل الى ولاية الأمة على نفسها لتحقيق التوازن في ثنائية الدين والدولة، وهذه النظرية هي امتداد لنظرية الفيلسوف اليوناني أرسطو^(٥) في كتابه السياسة.

٤. نوع الحكومة: هناك ٣ أنواع من الحكومات التي حكمت ومازالت تحكم العالم حسب تصنيف السيد كورتاز الفرنسي^(٦) هي:

أ. حكومة تهتم بالقانون الطبيعي: الحكومة التي تؤمن بالمحور الواحد، أي الدولة هي صاحبة العقيدة والشعب لا حرية له في تبني الأفكار والعقائد. الذي يهم هذا النوع من الحكومة هو وحدة الشعب وطاعته للسلطة. مثال على ذلك الاتحاد السوفيتي سابقا وكوريا الشمالية حاليا. هذه الحكومة تعتقد بأن المجتمع يعمل الفرد، والفرد يذوب فيه.

ب. حكومة تهتم بالحق الطبيعي: الحكومة التي تؤمن بالمحاور المتعددة، أي دولة اجتماعية لا تملك عقيدة بل تعطي الحق للمجتمع في امتلاك العقائد والأفكار، وتسمى

اليوم بالدولة الليبرالية مثل امريكا وبعض الدول الأوروبية. هذه الحكومة تعتقد بأن الفرد يعمل المجتمع.

ج. حكومة تهتم بالحق والقانون الطبيعي: حكومة تؤمن بأن هناك تداخل بين الفرد والمجتمع. حكومة اجتماعية ليبرالية لا تملك عقيدة وفي نفس الوقت تحافظ على وحدة الأمة او المجتمع . مثال على ذلك فرنسا وكثير من دول العالم ومنها الدول الاسكندنافية من خلال هذا العرض ممكن القول بأن المرجعية الدينية الشيعية في النجف تميل النوع الثالث من الحكومات التي تدعوا لبنائها. اليوم نراها تدعم الحراك الشعبي، ووحدة النسيج الاجتماعي العراقي، وفي نفس الوقت تؤمن بحرية الفرد بالتعبير عن آراءه.

٥. الديمقراطية: تعتبر الديمقراطية من اهم الاسئلة التي واجهتها المرجعية الدينية في النجف وعليها الاجابة . السؤال هو كيف يتم بناء نظام ديمقراطي في بلد مثل العراق متعدد الطوائف والأديان والاعراق؟. النظام الديمقراطي سيؤدي الى تسييس الطائفة والدين والعرق. وبما أن السياسة هي الصراع على السلطة، هذا يؤدي الى اندلاع العنف والحروب الداخلية. وعند تسييس المكونات سيتوجب ظهور قيادات لها فتتحول الى ديكتاتوريات فردية بحكم ولاء افراد مكوناتها ومتطلبات الصراع على السلطة. واذا تكونت الديكتاتورية الفردية للمكون، سوف يتعد عن مكونه ويحولها الى عائلة حاكمة كما حصل في لبنان حيث ابتعد ممثلي الشيعة والسنة والمسيحيين عن اتباعهم واهملوا الريف مما ادى الى ثورة الريف ضد المدينة واندلعت الحرب الأهلية ليست بسبب ديني بقدر ما كانت بسبب طبقي. لذلك تغيرت قيادات الطوائف اللبنانية وتعددت. للشيعة مثلاً أصبح أمل وحزب الله. لمنع حصول ذلك في العراق وانهاء الديكتاتورية الفرد الممثل للمكون، دأبت المرجعية الدينية بتعزيز الديمقراطية والتشجيع على التمثيل المتعدد وليس الفردي.

٦. هوية الدولة: حاول كثير من الاصلاحيين والمفكرين والسياسيين العرب والمسلمين انشاء مشروع نهضة على غرار المشروع الحدائثي الاوربي. وقد اختلف الرواد الأوائل بالإجابة على هذه الأسئلة، فظهر رجال وآراء وتيارات ومدارس، امثال جمال الدين

الأفغاني^(٧)، محمد عبدة^(٨)، محمد اقبال^(٩)، الكواكبي^(١٠)، ابو الأعلى المودودي^(١١)، حسن البنا^(١٢)، طه حسين^(١٣)، أحمد أمين^(١٤)، صادق جلال العظم في كتابه نقد الفكر الديني^(١٥)، محمد الجابري في كتابه "نقد الفكر العربي"^(١٦)، ومحمد اركون في كتابه "نقد العقل الاسلامي"^(١٧). جميع هؤلاء يتفقون على ان العلم والمعرفة اساس الحداثة وبناء الامة العصرية، وان الاشكالية الرئيسية توجد في الحكم اي في الرأس وليس في المجتمع الذي هو جسد الامة. يكفي وجود حكومة رشيدة أو وطنية تقود الامة الى سفينة النجاة وتجيّب على معضلاتها.

لقد أخفقوا جميعا ولحد يومنا هذا، وسبب الاخفاق يعود الى جملة عوامل، اهمها:
أ. جهلهم بأساس المشكلة والقوى الخفية التي تحرك الامة.

ب. يعتقدون معظمهم يكفي باستخدام نفس آليات التطور الغربي، تعطي نفس النتائج.
ج. أصحاب صياغة ودراسة واعداد هذه المشاريع هم من اختصاصات علمية وليسوا من اختصاصات انسانية واجتماعية. نرى ان اخوان المسلمين كلّفوا المهندس الشاطر بإدارة فريق العمل لمشروع اسلامي نهضوي الذي بدأ عمل الفرق من عام ٢٠٠٤ مع ١٦ لجنة استشارية متخصصة وبمشاركة حوالي ١٠٠٠ عالم وخبير ومعظمهم من غير الاخوان.

د. المشروع المقترح ما هو الا نتيجة رد فعل للمشروع الاوربي. تأثر معظمهم بالعالم الغربي بدون ان يعيشوا ويساهموا في بناء الدول الاوربية وحتى محمد اركون عمل دراسته الدكتوراه على القرن الرابع الهجري الاسلامي. وليس على الاوربي.
هـ. البعض يعالج المشكلة على اساس انها فقط ظاهرة دينية، وآخر على اساس انها ظاهرة سياسية وبعضهم على اساس انها ظاهرة اجتماعية وكثير منهم يعتبرها صنعة خارجية.

إن المرجعية الدينية الشيعية في النجف وعلى رأسها السيد السيستاني قد تدرك بأن العراق ثلاثي المرجعية، مرجعية شيعية وسنية وكردية، والدولة المدنية الحديثة هي الدولة

التي لا تعطي سيادة مرجعية على أخرى وما يعاني منه العراق اليوم هو نتيجة الخلل في تأسيس الدولة المدنية التي تأسست على مرجعية واحدة هي قومية السلطة وتمذهبها. المرجعية الدينية الشيعية في النجف وازنت بشكل لا مثيل بين قيمتين أساسيتين في بناء الدولة المدنية الحديثة وهما، الهوية الوجودية والهوية والوجود، تذوب الأوطان وتدمر البلدان ويهاجر الولدان وتنشأ الحروب عندما تختزل الهوية الى انتماء أو وجود واحد. حينها يصبح الوجود والانتماء هوية وتلغي كل الوجودات الأخرى يتحول في حينها الانسان والمجتمع الى العزلة والمذهبية والعنصرية ويبرز روح التغالب وبعض الاحيان تصبح هوية انتحارية. لتوضيح هذه الفكرة:

أ. الحرب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت في فرنسا والتي دامت أكثر من ٣٠ عاما من ١٥٦٢ الى ١٥٩٦. هذه الحرب الاهلية اندلعت عندما اراد الوجود الكاثوليك يعتبر نفسه هوية فرنسا وليس وجودا فيها مما حاول الغاء الوجود البروتستانت. اندلعت حرب أهلية مما سهل تدخل القوى الخارجية من بريطانيا بدعمها للبروتستانت واسبانيا بدعمها للكاثوليك. واستمرار هذه الحرب ادى الى احتلال جزء من فرنسا من قبل بريطاني واسبانيا^(١٨).

ب. ألمانيا الهتلرية عندما غلبت الوجود الآري وجعلته هوية ألمانيا مما ادى الى حرب اهلية ثم اندلاع حرب عالمية واخيرا احتلال المانيا من قبل الحلفاء.

ج. لبنان: عندما تغلب الوجود المسيحي واطرف الوجود الاسلامي الشيعي، ادى الى حرب أهلية ومن ثم الى احتلال لبنان.

د. العراق: عندما تغلب الوجود العربي السني واطرف الوجود الكردي والشيعي ادى الى حرب اهلية ثم بعدها الى حرب مع الجوار واخيرا احتلال العراق من قبل امريكا. فكلما تعدد وتنوع الوجود كلما أغتنت وقاومت الهوية. الوجود الاسلامي الشيعي في لبنان هو الذي نقذ لبنان من الانهيار ككيان، وكذلك الوجود الاسلامي الشيعي والكردي في العراق هما اللذان أنقذوا العراق من الذوبان.

٧. الحراك الاجتماعي في العراق:

كثير من الناس يتكلم عن دور المرجعية الدينية الشيعية في النجف في الحراك أو التظاهرات الشعبية، وكل يقرأ الأحداث بطريقته الخاصة المدفوعة من اجتهاداته الشخصية، ونحن هنا ليس بصدد النوايا لكن من واجبنا الأكاديمي والعلمي أن نحسن الظن بالجميع ونقف موقف الذي يرى الأحداث من قمة التل.

هناك خطابين في العراق اليوم، اما خطاب المتفرج على التظاهرات ، وهو اما متشائم أو متفائل، وهناك خطاب آخر وهو خطاب الذي في ميدان اللعبة، لا متشائم ولا متفائل بل يريد أن يربح اللعبة.

يقول الفيلسوف الألماني (كانت)، لكل نظرية تطبيق. نظرية بدون تطبيق تؤدي الى فراغ، وتطبيق بدون نظرية تؤدي الى العمى.

يتميز الشعب العراقي في فن الخطاب النظري ويدعون الحقيقة والقدرة على التحليل وايجاد الحلول الناجعة ضد الفساد، وبناء الدولة الديمقراطية الحديثة، الا ان الجميع اجتمع على ان سبب ترهل الدولة واستشراء الفساد وذوبانها التدريجي هو نظام الانتخابات وعيب في الدستور. هذه النظرية موجودة ولها انصار كثيرون الا انها ينقصها التطبيق. التطبيق هو الشارع المنتفض اليوم في العراق. لكي تطبق النظرية بصورة جيدة وتفيد عامة الناس، يجب ان يكون هناك حلقة وصل بين النظرية والتطبيق الذي هو الشارع المنتفض اليوم. بالضبط مثل القطعة الموسيقية التي هناك نوتة مكتوبة وهناك موسيقيين يؤدون النوتة وهناك منظم الايقاع ويده عصي صغيرة وهو حلقة الوصل بين النوتة والموسيقيين.

المرجعية الدينية وعلى رأسها السيد السيستاني هو حلقة الوصل بين الشارع وهو التطبيق والنظرية. أي هو الذي يحي حوار بناء بين الشارع والسلطة الحاكمة لحفظ الدماء وتعزيز الحوار بين الأطراف. وهذا هو سر نجاح الحراك الاجتماعي في العراق في بناء دولة المواطنة. أن فشل جميع ثورات الربيع العربي هو لعدم وجود ضابط للإيقاع مثل السيد السيستاني، فأصبح شرخا بين التطبيق والنظرية.

إن المرجعية الدينية في النجف الأشرف عرفت الدين بأنه دعوة، وكل دعوة هي حوار.

الهوامش:

(١) عبد علي سفيح، دور المرجعية الدينية في النجف الأشرف بالحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي العراقي. جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة ٢٠١٩.

(٢) Karen Gevorgyan, The concept of state, conference university of pittsburgh

(٣) الفارابي: ابو نصر محمد الفارابي ولد في مدينة فاراب في ٨٧٤م وتوفى في عام ٩٥٠م، وهو فيلسوف مسلم اشهر بإتقان الحكمة.

(٤) افلاطون: فيلسوف يوناني كلاسيكي تلميذ سقراط ومعلم أرسطو ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا. ولد عام ٤٢٧ ق.م. وتوفى عام ٣٤٧ ق.م.

(٥) أرسطو: فيلسوف يوناني تلميذ افلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، ولد عام ٣٨٤ ق.م. وتوفى عام ٣٢٢ ق.م.

(٦) Courtois Jean-Patrice, Droit naturel de l'état de nature, livre paris. ١٩٩٩.

(٧) جمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٧): هو محمد جمال الدين، وهو من اعلام الفكر الاسلامي بالنسبة للتجديد.

(٨) محمد عبده (ت ١٩٠٥): عالم دين وفقهه ومجدد اسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الاسلامي من دعاة النهضة والاصلاح في العالم العربي والاسلامي.

(٩) محمد اقبال (ت ١٩٣٨): شاعر الهند العظيم وهو أديب وفيلسوف ومجدد الفكر الديني في الاسلام.

(١٠) الكواكبي (ت ١٩٠٢): وهو عبد الرحمن أحمد محمد الكواكبي. وهو من أحد رواد النهضة العربية ومفكرها في القرن التاسع عشر، وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي.

(١١) أبو الأعلى المودودي (١٩٧٩): أحد أبرز قادة التيار الاسلامي ومؤسسي الجماعة الاسلامية أحد أكبر الجماعات الدينية بعد جماعة اخوان المسلمين.

(١٢) حسن البنا (١٩٤٩): وهو مؤسس حركة اخوان المسلمين في مصر عام ١٩٢٨، والمرشد الأول لها.

(١٣) طه حسين (ت ١٩٧٣): أديب وناقد مصري لقب بعميد الأدب العربي.

(١٤) أحمد أمين (ت ١٩٥٤): أديب ومفكر ومؤرخ وكاتب مصري.

(١٥) صادق جلال العظم: مفكر واستاذ فخري في جامعة دمشق في الفلسفة الأوربية الحديثة.

(١٦) محمد الجابري (٢٠١٠): مفكر وفيلسوف عربي من المغرب. له ٣٠ مؤلفا في خفايا الفكر المعاصر وبرزها نقد العقل العربي.

(١٧) محمد اركون (ت ٢٠١٠): مفكر وباحث أكاديمي ومؤرخ جزائري.

(١٨) Emile Charvériat, Histoire de la guerre de ٣٠ ans (١٦١٨-١٦٤٨). Paris, ١٨٧٨.